Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإمامية ، فقد ألّف الحبر السيد حامد حسين اللكناهوري[1] كتاباً أسماه « عبقات الأنوار » يزيد على عشرة مجلدات ، كل مجلد بقدر صحيح البخاري تقريباً أثبت فيها أسانيد تلك الأحاديث من الطرق المعتبرة عند القوم ومداليلها ، وهذا واحد من الألوف ممن سبقه ولحقه .

ثم لما ارتحل الرسول من هذه الدار إلى دار القرار ورأى جمع من الصحابة أن لا تكون الخلافة لعلي ( ع ) إما لصغر سنّه أو لأن قريشاً كرهت أن تجتمع النبوّة والخلافة لبني هاشم زعماً منهم أن النبوّة والخلافة إليهم يضعونها حيث شاؤوا أو لأمور أخرى لسنا في صدد البحث عنها ، ولكنه باتفاق الفريقين امتنع أولاً عن البيعة[2]، بل في صحيح البخاري في باب غزوة خيبر أنه لم يبايع إلّا بعد ستة أشهر[3] وتبعه على ذلك جماعة من عيون الصحابة كالزبير وعمار والمقداد وآخرين[4] .

ثم لما رأى أن[5] تخلُّفَه يوجب فتقاً في الإسلام لا يرتق ، وكسراً لا يجبر فكل احدٍ يعلم أن علياً ما كان يطلب الخلافة رغبة في الإمرة ، ولا حرصاً على الملك والغلبة والاثرة ، وحديثه مع ابن عباس بذي قار مشهور ، وإنما يريد تقوية الاسلام وتوسيع نطاقه ومدَّ رواقه ، وإقامة الحق وإماتة الباطل ، وحين رأى أن الخليفتين ـ أعني الخليفة الأول

---

(١) هكذا ورد اسمه في النسخ وهو تحريف وهو حامد حسين بن محمد قلي بن محمد بن حامد النيشابوري الكنتوري اللكهنوي : عالم بالتراجم ، إمامي . توفي في لكهنو سنة ١٣٠٦ هـ /١٨٨٨ م . صنف «عبقات الأنوار ـ ط » عدة مجلدات منه . واللكهنوي نسبة الى لكهنو . ( الأعلام ج ٢ ص ١٦١ ) .

(٢) هكذا وردت في « أ » و « ب » واما في « ج ». فقد وردت هكذا : « امتنع أولاً محمد البيعة » وهو تحريف . انظر الإمامة والسياسة ج ١ ص ٢٢ .

(٣) صحيح البخاري ج ٣ ص ٥٥ .

(٤) في « ج »، وغيرهم .

(٥) لا توجد إلا في « أ ».



almawaddah.be

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والثاني ـ بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجنود وتوسيع الفتوح ولم يستأثرا ولم يستبدّا ، بايع وسالم ، وأغضى عما يراه حقاً له محافظة على الإسلام أن تتصدع[1] وحدته وتتفرّق كلمته ويعود الناس إلى جاهليتهم الأولى ، وبقي شيعته منضوين تحت جناحه ومستنيرين بمصباحه ، ولم يكن للشيعة والتشيّع يومئذٍ مجال للظهور لأن الإسلام كان يجري على مناهجه القويمة ، حتى إذا تميّز الحق من الباطل ، وتبيّن الرُّشد من الغيِّ ، وامتنع معاوية عن البيعة لعلي وحاربه في « صفين »، انضم بقيّة الصحابة إلى عليّ حتى قتل أكثرهم تحت رايته وكان معه من عظماء أصحاب النبي ثمانون رجلاً كلهم بدري عقبي كعمار بن ياسر وخزيمة ذي الشهادتين وأبي أيوب الأنصاري ونظرائهم ، ثم لما قتل عليٌّ عليه السلام واستتبّ الأمر لمعاوية وانقضى دور الخلفاء الراشدين سار معاوية بسيرة الجبابرة في المسلمين واستبد واستأثر عليهم وفعل في شريعة الإسلام ما لا مجال لتعداده في هذا المقام ، ولكنه ، باتفاق المسلمين ، سار بضد سيرة من تقدموا من الخلفاء ، وتغلّب على الأمة قهراً . وكانت أحوال أمير المؤمنين وأطواره في جميع شؤونه جارية على نواميس الزهد والورع وخشونة العيش وعدم المخادعة والمداهنة في شيء من أقواله وأفعاله وأطوار معاوية كلها على الضد من ذلك تماماً .

وقضية إعطائه مصر لابن العاص[2] على الغدر والخيانة مشهورة ، وقهر الأمة على بيعة يزيد واستلحاق زياد[3] أشهر ، وتوسعه بالموائد وألوان

---

(١) في « أ » و « ب » وتصدع .

(٢) هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي . أبو عبد الله : أحد دهاة العرب وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم . كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام . ثم اسلم في هدنة الحديبية . ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية كان عمرو مع معاوية فولاه مصر وأطلق له خراجها ست سنوات فجمع أموالاً طائلة . توفي ٤٣ هـ /٦٦٤ م .

(٣) هو زياد بن ابيه ، من الدهاة ، اختلفوا في اسم أبيه . أسلم في عهد أبي بكر . تولى امرة فارس لعلي ، تبنى معاوية أخوته فألحقه بنسبه وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق طمعاً في مبايعته . توفي ٥٣ هـ /٦٧٣ م .



almawaddah.be